

## في دراسة ميدانية متخصصة

# العراق بحاجة الى اكثر من ١,٦ مليون وحدة سكنية



في دراسته الموسومة (تطلعات اتحاد رجال الاعمال العراقيين نحو توفير اسرع وافضل فرص العمل في بناء العراق الجديد) أكد الصناعي العراقي باسم جميل انطوان ان العراقيين عاشوا حالة من الاستقرار والامان في اغلب مجالات الحياة من مآكل ومبلىس وسكن حتى نهاية السبعينيات القرن الماضي، حيث كانت الدولة تساهم بشكل أو بآخر في حل بعض مشاكل البلد الاقتصادية عندما تتفاقم ومنها موضوع السكن وبناء الوحدات السكنية إذ كان دور الدولة الرئيس في تلك المرحلة ينحصر بتوزيع الاراضي بين المواطنين ومنح القروض وبالاخص لموظفي الدولة وفي اكمال بعض مستلزمات البنى التحتية من ماء وكهرباء وتبليط والهاتف برغم قصور بعضها لانها كانت دون تخطيط مسبق متكامل الجوانب والابعاد، ولم يشعر المواطنون في بغداد أو بقية المحافظات بقلق كبير فيما يخص السكن وعليه فان قانون الاجاز لسنة ١٩٧٦ لم يشترع قبل هذا التاريخ وذلك لان العرض كان اكثر من الطلب على السكن كما ان الاجازات كانت بدورها معتدلة ويعتمد تحديد بدلات الاجاز على العرض والطلب ولاحتياج التي تدخل الدولة.

وبينت الدراسة انه على الرغم من ان وزارة التخطيط قد اعادت في منتصف عقد السبعينيات خطة طموحة بعيدة المدى لبناء الوحدات السكنية لتغلب حاجة العراق استهدفت بناء اكثر من مليونين ونصف المليون وحدة سكنية في عموم العراق خلال الاعوام ١٩٧٥-١٩٩٥ ولكن هذه الخطة اجبست من قبل النظام السابق ولم تلر الثور بسبب عدم وجود التخصصات اللازمة لها، وقد بدأت المشكلة تتفاقم عندما بدأت اسعار النفط بالارتفاع وازدادت دخول المواطنين اضافة الى تطور حياة الفرد العراقي برغم ارتفاع معدل الزيادة السكانية والتي بلغت ٣,٢٪ نتيجة عوامل عديدة.

واوضحت الدراسة ان ظاهرة التضخم النقدي التي اعاققت هذه العملية فضلا عن الاقتراع لمعادلة موضوعية بشأن توزيع المشاريع بين بغداد وبقية المحافظات نتيجة الكساد الاقتصادي والهجرة من المحافظات خصوصا في الجنوب واقليم كردستان كما ان الحروب التي شهدتها العراق والتوجه نحو عسكرية الاقتصاد العراقي اضطر النظام السابق الى ان يقطع مبالغ كبيرة من حصة خطط التنمية القومية التي اعادت في حينها بهدف تخصيصها لمشاريع التصنيع العسكري والتوسع في الوحدات العسكرية وبناء المعسكرات وشراء

واوضحت الدراسة ان ظاهرة التضخم النقدي التي اعاققت هذه العملية فضلا عن الاقتراع لمعادلة موضوعية بشأن توزيع المشاريع بين بغداد وبقية المحافظات نتيجة الكساد الاقتصادي والهجرة من المحافظات خصوصا في الجنوب واقليم كردستان كما ان الحروب التي شهدتها العراق والتوجه نحو عسكرية الاقتصاد العراقي اضطر النظام السابق الى ان يقطع مبالغ كبيرة من حصة خطط التنمية القومية التي اعادت في حينها بهدف تخصيصها لمشاريع التصنيع العسكري والتوسع في الوحدات العسكرية وبناء المعسكرات وشراء



المشاريع القائمة من سمنت وطابوق وفرمستون وبلوك وكاشي وسيراميك باشكاله وكاريونات الكالسيوم والحصى وحجر التغليف والمرمر والزجاج والبلاستيك والاصباغ والحديد ذات العمالة العالية فهو خير العضلة البطالة التي يعانيتها العراق، علما ان هذه الصناعات تعتبر من الصناعات الصغيرة والمتوسطة.

واشار انطوان في دراسته الى ان الدورة السريعة التي ان تعكس على الاقتصاد العراقي وعملية التوجه نحو بناء الوحدات السكنية واقامة الصناعات الانشائية لا يمكن ان توفرها اية توجهات اقتصادية اخرى وتعمل بشكل اتي وسريع على حل مشكلة البطالة التي قد تتجاوز ٥٠٪ على خلاف ماتؤكد الحصوات للقطاع الخاص بقر من ٧٠٪ و ٣٠٪ تشتغل اكثر من ٣٠٪ من طاقتها الانتاجية كمعدل عام.

وقدم الصناعي انطوان في دراسته جملة مقترحات للنهوض بمشاريع القطاع الخاص الانشائية وايجاد فرص عمل كبيرة من خلال التزاج بين الصناعات البنائية والانشائية وبناء المجمعات السكنية وتوابعها من البنى التحتية وانعكاسها في ايجاد فرص العمل ذات التشغيل الكثيف خبير علاج لمشكلة البطالة وتوفير الامن والاستقرار والقضاء على الارهاب الذي تعتبر البطالة اكبر مرتع له، كما ان من مزايا

## الخصخصة بين دعائها والمشكين بأهدانها

حسام الساموك

لم تكن عمليات الخصخصة امراً غير مألوف عند العراقيين، فقد سبق لمجموعة كبيرة من المشروعات الصناعية ان تم ادراجها في برامج الخصخصة نهاية الثمانينيات مما اثار في حينه حفيظة العديد من المعنيين حين عدوها تخليا من النظام عن شعارته الاشتراكية فضلا عن استهائته بشروء الشعب خلال بيع تلك المشروعات باثمان بخسة لعدد من المقربين اليه.

وعندما نتناول موضوع الخصخصة والمحاولات الحمومة التي يدفع نضر من القاضين على الامور لانتهاجها فلا بد من تبين متطلبات تطبيقها في ضوء المصلحة الوطنية وبما يخدم مسيرة العملية الاقتصادية فعلا، وليس مجرد ترديد شعارات تسعى الى تنفيذها اطراف دولية وقوى سياسية واقتصادية بهدف تحقيق مصالحهم على حساب ثرواتنا واقتصادياتنا الوطنية، بل على حساب افكار الشريحة الاكبر من شعبنا.

صحيح ان حالات الفساد القائمة في مشروعات القطاع العام حالت العديد من تلك المشروعات التي واقع يتعارض مع جدواها الاقتصادية اصلاً مما يتطلب معالجتها بالخصخصة أو ببرامج اصلاح تستهدف القضاء على حالات الفساد من دون التخلص بالضرورة من كل اشكال القطاع العام في مرافقنا الصناعية والانتاجية المختلفة.

وتعود لتؤكد ان الخصخصة قد تكون حالة لا بد منها في تحقيق الجدوى الاقتصادية وبرامج الاصلاح وسلامة الاداء في نسط معين من المشاريع بعد دراستها واستخلاص مبرراتها لكن ليس بالضرورة ان تستحيل الى معول لتحديد كس مايبته تجربتنا الصناعية والزراعية وحتى الخدمة تنفيذاً لرغبات هذه الجهة أو تلك، أو تلبية لمصالح هذه الفئة أو تلك ممن ترى في سطوة الاستثمارات الاجنبية مبعثاً لمصالحها الخاصة.

لقد اكدت العديد من الحلقات الدراسية، وخاصة الورشة التي اقامتها الملاكات النفطية في البصرة مؤخراً وبمشاركة جامعة البصرة ومراكز البحوث المتخصصة، بل بمؤازرة خبرات دولية استحالة تلاؤم دعوات الخصخصة وخاصة في المشاريع الاستراتيجية الكبرى والصناعة النفطية في مقدمتها مع المصلحة الاقرار من الشعب العراقي برتمته، لأن مثل هذه التوجهات انما تستخدم اهدافاً سياسية واقتصادية لقوى دولية تتعارض مع ارادة ومصالح العراقيين.

وحيث نتناول مفردة الاصلاح الاقتصادي ومتطلبات اعتماد سياساتها فليست الخصخصة عنواناً وحيداً لبرامج الاصلاح اولاً، ومايتطلب خصوصته من مشاريع معينة وفق الضرورات الموضوعية والتقنية لا يحتم تعميمه على كل مشاريع القطاع العام التي تم ايقاف العمل فيها عنوة وبقرارات جانبة يتم فرض برامج الخصخصة عليها كأمر واقع.

ولا بد ان نتذكر، ونذكر الآخرين معاً، ان نسباً متقدمة من مشاريع الدول الصناعية الكبرى حصلت هذه الارباح ان هربت خارج العراق ولم تنعكس اضافة الى ان يكون مجموع العمالة المطلوبة لبناء وحدة سكنية واحدة ٤٢٢ عاملاً يومياً (العراقي اولاً في عملية الاعمار) علماً ان لم يتجاوز اكثر من ٤٪ من تعهدات مؤتمر مدريد وصرفت اكثرها على القضايا الامنية

### كريم الحماداني

والامنية يكون المجموع الكلي للمعالجة اللازمة لبناء الوحدة السكنية ٦٦٧ عاملاً يومياً.

### تلقاها العراق ٤٪ فقط من تعهدات الدول المانحة

وتطرق مقدم الدراسة الى اهم المعوقات التي تواجه بناء المجمعات السكنية اذ لم تحظ مشاريع هذه المجمعات المقدمة من قبل وزارة الاسكان بأية اولوية بمؤتمر المانحين بمديرد عام ٢٠٠٣ والبالغة ملياري دولار لعام ٢٠٠٤ وكذلك منحة الكونغرس ولم تجر عملية تحويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة من قبل صندوق النقد والبنك الدوليين والدول المانحة ومازالت مشاريع القطاع الخاص تعاني الامرين من عملية التحويل والدعم ومنح القروض برغم الوعود العديدة التي تلقاها اتحاد رجال الاعمال العراقيين بحجة سوء الاوضاع الامنية ومنها وبشكل خاص مشاريع انتاج المواد البنائية والانشائية كما ان المصارف المحلية والعالمية ليس لديها الصلاحيات

والتسهيلات في منح القروض الميسرة للصناعات الصغيرة والمتوسطة وبضوائد معقولة تتناسب مع نسبة الارباح المتحققة للمشاريع في القطاع الصناعي وبضمانات الشروع ونفسه وعدم اقدم الشركات العالمية التي التوجه نحو الاستثمار في العراق بشكل جدي برغم صدور قانون الاستثمار الاجنبي رقم ٣٩ في ٢١/٩/٢٠٠٣ والذي يوفر مزايا للمستثمر غير متوفرة في اي بلد من البلدان والدول المجاورة والتردد من قبل المسؤولين في اعتماد القرارات الحاسمة في كثير من القضايا الاقتصادية التي تهم القطاع الخاص برغم صدور التشريعات الخاصة بدمور الشركات الاجنبية في ٢١/٩/٢٠٠٣ وبمشراكة السوزارات ذات الاختصاص ومنظمات الامم المتحدة المعنية بالمشكلة، ولغرض توضيح حجم العمالة اللازمة ومدى استيعاب الصناعات الانشائية وتوابعها للايدي العاملة العاطلة قدمت للدراسة نموذجاً لوحدة سكنية في العراق مستندة الى احصاءات ميدانية تقريبية برغم صعوبة اجراء مسح ميداني شامل، وتبلغ مساحة هذه الوحدة ٢١٣٣ م مشيدة على أرض بمساحة ٢٣٠٠ م كما قدرتها نماذج الهيئة العامة للاسكان تكفي ٥-٦ اشخاص علماً اننا لم نأخذ بنظر الاعتبار مايتبع هذه الزيادة السكانية من خدمات المدارس والسياحة والزراعة وبناء المدارس والجامعات ودور الترفيه ومالي ذلك من خدمات اخرى من البنى التحتية وماتطلبه من عمالة اضافة الى ان يكون مجموع العمالة المطلوبة لبناء وحدة سكنية واحدة ٤٢٢ عاملاً في اليوم ووحدة عمال البناء اللازمة ٤٢٢ عاملاً يومياً (العراقي اولاً في عملية الاعمار) علماً ان لم يتجاوز اكثر من ٤٪ من تعهدات مؤتمر مدريد وصرفت اكثرها على القضايا الامنية

استمرار عملية الاعمار لحل أزمة السكن، وقد اكدت الوثيقة الصادرة عن ندوة الاسكان والتطور الحضري في عمان ٢٠٠٤ في أحد بنودها ضرورة تطوير وتشجيع اقامة مشاريع الصناعات الانشائية والتوسع بها لغرض تلبية الحاجة الى استيعاب حركة العمران الواسعة التي ينبغي ان يقدم العراق عليها وبالذات اعطاء دور مهم للقطاع الخاص للمساهمة في هذه العملية بمشاركة السوزارات ذات الاختصاص ومنظمات الامم المتحدة المعنية بالمشكلة، ولغرض توضيح حجم العمالة اللازمة ومدى استيعاب الصناعات الانشائية وتوابعها للايدي العاملة العاطلة قدمت للدراسة نموذجاً لوحدة سكنية في العراق مستندة الى احصاءات ميدانية تقريبية برغم صعوبة اجراء مسح ميداني شامل، وتبلغ مساحة هذه الوحدة ٢١٣٣ م مشيدة على أرض بمساحة ٢٣٠٠ م كما قدرتها نماذج الهيئة العامة للاسكان تكفي ٥-٦ اشخاص علماً اننا لم نأخذ بنظر الاعتبار مايتبع هذه الزيادة السكانية من خدمات المدارس والسياحة والزراعة وبناء المدارس والجامعات ودور الترفيه ومالي ذلك من خدمات اخرى من البنى التحتية وماتطلبه من عمالة اضافة الى ان يكون مجموع العمالة المطلوبة لبناء وحدة سكنية واحدة ٤٢٢ عاملاً في اليوم ووحدة عمال البناء اللازمة ٤٢٢ عاملاً يومياً (العراقي اولاً في عملية الاعمار) علماً ان لم يتجاوز اكثر من ٤٪ من تعهدات مؤتمر مدريد وصرفت اكثرها على القضايا الامنية

هذه الصناعات ان موادها الاولية متوفرة كلياً في مناطق العراق كافة مما يجعلها تساهم بدور فعال في توزيع قوى العمل بشكل متوازن في اتحاء البلاد كما تعمل على الاستغناء عن استيراد المواد الاولية وبالتالي يمكن الاستفادة منها في قرص استثمار اخرى وتحقيق وفرة من العملة الأجنبية للبلد الذي هو بأمس الحاجة لها، كما ان هذه الصناعات سهلة التأسيس والانشاء وتتميز بسرعة اقامتها وتبليتها لحاجة البلد اضافة لذلك فهي صناعات بسيطة وغير معقدة ويمكن تصنيع مكوناتها محلياً مما يؤدي الى تحفيز عملية تشغيل معامل وورش تصنيع هذه المصانع وبدناً بتوظيف عمالة جديدة في مجال تصنيع هذه المكنائن والمعدات، موضحاً ان الصناعات الانشائية تشكل قرابة ٤٠٪ من صناعات القطاع الصناعي وبدناً سوف تعض هذه الصناعة نحو الامام وتعمل على دفع الصناعة في القطاع الخاص بقر من ٧٠٪ و ٣٠٪ تشتغل اكثر من ٣٠٪ من طاقتها الانتاجية كمعدل عام.

### ٤٠٪ من جهد القطاع الصناعي

وقدم الصناعي انطوان في دراسته جملة مقترحات للنهوض بمشاريع القطاع الخاص الانشائية وايجاد فرص عمل كبيرة من خلال التزاج بين الصناعات البنائية والانشائية وبناء المجمعات السكنية وتوابعها من البنى التحتية وانعكاسها في ايجاد فرص العمل ذات التشغيل الكثيف خبير علاج لمشكلة البطالة وتوفير الامن والاستقرار والقضاء على الارهاب الذي تعتبر البطالة اكبر مرتع له، كما ان من مزايا

المشاريع القائمة من سمنت وطابوق وفرمستون وبلوك وكاشي وسيراميك باشكاله وكاريونات الكالسيوم والحصى وحجر التغليف والمرمر والزجاج والبلاستيك والاصباغ والحديد ذات العمالة العالية فهو خير العضلة البطالة التي يعانيتها العراق، علماً ان هذه الصناعات تعتبر من الصناعات الصغيرة والمتوسطة.

### ٤٠٪ من جهد القطاع الصناعي

وقدم الصناعي انطوان في دراسته جملة مقترحات للنهوض بمشاريع القطاع الخاص الانشائية وايجاد فرص عمل كبيرة من خلال التزاج بين الصناعات البنائية والانشائية وبناء المجمعات السكنية وتوابعها من البنى التحتية وانعكاسها في ايجاد فرص العمل ذات التشغيل الكثيف خبير علاج لمشكلة البطالة وتوفير الامن والاستقرار والقضاء على الارهاب الذي تعتبر البطالة اكبر مرتع له، كما ان من مزايا

## جولة استطلاعية في سوق النخف الكبير



يحيى الشموس -تزر مدينة النخف الاشرف بأسواقها الكبيرة والتراثية- وتعدد انواعها لكونها في استقبال يومي لمئات الالاف من الزائرين. الحدث الاقتصادي تحولت بين الاسواق واطلعت على حركة السوق التجارية وكانت محطتنا الاولى في السوق الكبير الذي يشهد زحاما كبيرا من المتسوقين والزائرين اذ يقول السيد اسعد الشيخ (بزاز) ان حركة البيع والشراء قد شهدت تحركا كبيرا بعد هدوء الاحداث وبيعنا اصبح الان اكثر من خلال استقرار الوضع الامني وتحديدا الاقمشة النسائية التي تعد اكثر مبيعاً عندنا من الرجالية وتصل اعداد الزبائن في اليوم بين ١٥-٢٠-٣٥ شخصا وفي ايام العطل والاعيد يتضاعف العدد، لكنه شك لنا من دخول الاقمشة غير المطابقة للمواصفات الفنية والتي تهدد حركة السوق بكثرتها وحرص ثمنها.

وللسبح والاحجار الكريمة سوقها الخاص وروادها لجماليتها وموروثها الكبير اذ يقول السيد الحسيني (تاجر) شهدت تجارة هذه الاصناف في البضاعة تحسناً كبيراً في الفترة الاخيرة وعشاق ورواد هذه الاحجار ليسوا من المجتمع النخفي فقط بل من اتحاء العراق كافة وتصل اسعار الاحجار الكريمة والسبح الى ملايين الدنانير منها العقيق والاماس والياقوت والكرباني والزمرد ويتصاعد الاقبال على محالنا في المناسبات

وحسب توقعات حاكم المصرف الحالي نسبة ٤٪ مماثلاً لستوياته في العام الماضي. من جهته أكد رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي تبني البلاد برنامج إصلاحات اقتصادية عاجلاً بمساعدة المجتمع الدولي والدول العربية لمعالجة أزمة الدين العام في بلاده والذي يصل الى ٣٥,٥ مليار دولار.

على المدى الطويل، داعياً الحكومة للمضي قدماً في إجراء إصلاحات مالية لتحجيم الدين العام المتزايد وأشار سلامة إلى أن سياسات المصرف تهدف إلى استقرار الأسعار وخصوصاً أسعار الصرف، موضحاً أن المصرف سيستمر في هذه السياسة لتتمكن البلاد من تجاوز الأزمات والضغوط التضخمية.

لاغتيال الحريري أثر سلبي على النمو الذي كان من المتوقع أن يبلغ ٦٪ العام الحالي مقارنة مع نسبة ٥٪ في العام الماضي. ولكن سلامة أشار إلى حالة من التفاؤل وسط اللبنانيين عقب تزايد الاهتمام الخارجي وخاصة الغرب بالبلاد. وأبدى نوعاً من الحذر حول توقعات الانتعاش الاقتصادي

أكد حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة تقليص لبنان توقعاته للنمو في العام الحالي إلى ٢٪ في أعقاب الهزة التي نجمت عن اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في الأسواق المالية المحلية. وأوضح سلامة على هامش المنتدى الاقتصادي العربي في بيروت أن ما حدث في لبنان خلال الشهرين التاليين

## الهند والصين تبرعان بـ٤ ملايين دولار لصندوق الجنوب

أعلنت الهند عن التبرع بمبلغ مليوني دولار للصندوق الذي أنشئ بمبادرة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أثناء افتتاحه قمة الجنوب الثانية بالدوحة لمساعدة دول الجنوب. وقال وزير الدولة الهندي للشؤون الخارجية شري إي أحمد إن الصين قدمت أيضاً

اسعار العملات		أمام الدينار العراقي	
العملة	سعر الشراء	سعر البيع	
الدولار الأميركي	١٤٦٥	١٤٧٥	
اليورو	١٨٥٠	١٨٧٠	
الجنيه الاسترليني	٢٦٢٥	٢٦٧٥	
الدينار الاردني	٢٤٠	٢٦٠	
الدرهم الاماراتي	٣٩٥	٤٠٠	
الريال السعودي	٣٨٥	٣٩٠	
الليرة السورية	٢٧	٢٨	
			سعر الصرف بالدينار مقابل عملة بلد البورصة
			سعر الصرف بالدينار مقابل الدولار
الاردن	١٤٧٠	٢٠٥٩	
الكويت	١٤٧٤	٤٩٩٥	
ابو ظبي	١٤٦٨	٣٩٥	

السائدة، محطتنا الاخيرة كانت في سوق المواد الغذائية الذي يعطي انطباعاً من النظرة الاولى على انه غير وحرركته مستمرة لكثرة المتسوقين من ابناء النخف أو الزائرين الذين يسعون لتأمين متطلباتهم اليومية يقول السيد كاظم حمودي تاجر للمواد الغذائية بالجملة) ان الصبح على المواد الغذائية اصبح اليوم كبيراً اذ يتم يومياً بيع اكثر من (٣٠) ذبينة من المنزربات والغازية والعشرات من المواد الغذائية العلبه كالبسكوت على هذه (البسطيات).